أركان الإسلام ونواقضه



الشيخ عبدالرحمن بن حماد آل عمر

تاريخ الإضافة: 20/8/2016 ميلادي - 15/11/1437 ه

الزيارات: 17153

أركان الإسلام ونواقضه

الإسلام هو: الاستسلامُ لله بالتوحيد، والانقيادُ له بالطا الشرك، والبراءة منه وأهله.

أما أركان الإسلام:

فهي التي لا يقومُ إسلامُ المرء إلا عليها مجتمعةً، فلو انهدم واحدٌ منها، لانهدم إسلامُه، وهي خمسا

الأول: شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

الثاني: إقام الصلاة.

الثالث: إيتاء الزكاة.

الرابع: صوم رمضان.

الخامس: حج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا.

نواقض الإسلام:

ونواقض الإسلام كثيرةٌ، أشهرها ما يأتي:

الأول: الإشراك بالله، والدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِ [النساء: 48]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظ ﴾ [المائدة: 72].

ومن الشرك الذي لا يغفرُه الله: الذبحُ لغير الله؛ كمن يذبحُ للجن أو للقبر، ويجعلُ العبادَ وسائ
يدعوهم، ويسألهم ويتوكَّل عليهم، فأهلُ الجاهلية مؤمنون بتوحيد الربوبيَّة، ويتعبَّدون ويَحجُّو
ويذكرون الله، ولكنهم كفروا؛ لأنهم يجعلون بعضَ المخلوقات وسائطَ بينهم وبين الله؛ يقولون: نتقرَّ
هؤلاء الوسائط: أنبياءُ، وصالحون؛ كعيسى عليه السلام، ومريم، والملائكة، فلم يُدخلْهم ذلك فِ
أشركوا مع الله في عبادته كما قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَا
لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
3].

الثاني: عدمُ تكفير المشركين، أو الشكُّ في كفرهم، أو تصحيحُ مذهبهم.

الثالث: اعتقادُ أن غيرَ هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكملُ من هَدْيه، أو أن حكمَ غيره أح
ومن ذلك: تفضيلُ الحكم بالقوانين المخالفة للكتاب والسنة على الحكم بما قال الله تعالى: ﴿
أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: 44]، وقال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَن
حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: 50]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَ
يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: 65].
ومن استحلَّ الحكمَ بغير ما أنزل الله يكفر، ولو قال: إن حكمَ الله أفضل.

الرابع: بغضُ الرسولِ صلى الله عليه وسلم أو شيء مما جاء به.

الخامس: الاستهزاءُ بشيءٍ من دين الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَ
تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: 65، 66].

السادس: السحرُ؛ ومنه: الصَّرْفُ، والعَطْف، فمن فعلَه، أو رضي به، كفر؛ قال الله تعالى: ﴿
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا
حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: 102]، وفي الحديث: عن جندب رضي الله عن
الساحر ضربُه بالسيف))؛ رواه الترمذي ووقَّفه، وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال
الخطاب رضي الله عنه: (أن اقتُلوا كلَّ ساحر وساحرة، قال: فقتلنا ثلاثَ سواحر).

السابع: مظاهرةُ المشركين، ومعاونتُهم على المسلمين:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: 51]

الثامن: اعتقادُ أن بعضَ الناس يسعُه الخروجُ عن شريعة محمدٍ صلى الله عليه وسلم؛ كما وَسِع ا-
شريعة موسى عليه السلام.

التاسع: الإعراضُ عن دين الله، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا
مُنْتَقِمُونَ ﴾ [السجدة: 22]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَ
أَعْمَى ﴾ [طه: 124].

فليحذر المسلم من الوقوع فيما يُنتقَض به إسلامه، وليُحافظ على التمسك بكتاب الله وسنة
عليه وسلم، ولا يبتدع؛ فإن النجاة في الاتباع لا في الابتداع.

والبدعةُ: ما لا يوجدُ له أصلٌ في الكتاب، ولا في السنة، ولا في الإجماع.

ومن كان همُّه معرفةَ ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته؛ ليتأسَّى بهم ابتغا
فسيُوفِّقُه الله، ويهديه إليه، كما قال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَ
[العنكبوت: 69]، وكما قال تعالى: ﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ [الرعد: 27] وكما قال تعالى
بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [التغابن: 11].

أما من أعرض عن العمل بكتابِ الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وصار همُّه تقليدَ مَن ه
– فذلك ممن قال الله فيهم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُ
آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [المائدة: 104].

وما أكثرُ المبتدعين الذين ضلُّوا وأضلوا غيرَهم؛ بتزيين البدع وتبريرها بالرِّوايات المكذُوبة، وبالت
لآياتِ الله وأحاديث رسولِه صلى الله عليه وسلم! قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل عمران: 7]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((لقد تر
البَيضاء، ليلُها كنهارها، لا يزيغُ عنها إلا هالك))؛ رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة بإسناد حس
الذي رواه العِرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((عليكم بسن
الراشدين المهديِّين، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإيَّاكم ومحدثاتِ الأمور؛ فإن كلَّ بدعة ضلالة))
والترمذي، وقال حديث حسن صحيح، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى
((مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ))؛ رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: (
ليس عليه أمرُنا فهو ردٌّ)).

●●●

والفرقةُ الناجية أهلَ السنة والجماعة يعملون بمُحْكم الكتاب، ويؤمنون بمتشابهِه، ولا يؤوِّلونه، وفي
الظاهرة المعنى بيانٌ لكل شيء، وهدًى ورحمة للعالمين؛ فلا حجَّة من كتابٍ أو سنة لمن ذبح عنا
أو نذر لهم، أو دعاهم، أو استغاث بهم، أو طلب منهم الشفاعة، أو طاف بقبورِهم، أو تمسَّح
وسائطَ بينه وبينَ الله في أيِّ أمر من الأمور، ولو كانوا أنبياءَ أو أولياءَ؛ لأن هذه الأمور عباداتٌ؛
الخالق جلَّ وعلا، والأدلةُ على تحريم صَرْف شيء من المذكورات لغير الله، وأن ذلك شرك في عباد
منها ما ذكر في هذا الكتاب، ومنها ما لم يذكر.

●●●

والأنبياء والأولياءُ لا يَرضَوْنَ بصَرْفِ شيء من العبادات لغير الله عز وجل، وسيتبرَّؤون ممن فعل
قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَ
قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفرقان: 17، 18]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ
وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ [المائدة: 116]
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَ
الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة: 117]، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُ
لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ
مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: 40، 41]، إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا
يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَا
سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [سبأ: 43].

حقوق النشر محفوظة © 1445هـ / 2023م لموقع الألوكة